Gleams of Islamic Civilization
Vol.2, No.1, July 2025, 177-216

A Reflective Pause on How the Salafi Current Penetrated the Iranian Kurdish Region

Ahmad Fallahzadeh[1]

(Received: 2024 October 4; Accepted: 2025 June 30)

abstract

To observers, the Salafi current appears to be one of the extremist Islamic currents that penetrated Iran in the decades following the Islamic Revolution, specifically in its western Sunni areas. In our present era, this current has managed to present itself as part of the Islamic culture in western Iran and to find acceptance among its inhabitants. Based on that, this modest research paper, using a descriptive-analytical method, seeks to shed revealing light on how the Salafi current infiltrated the Iranian Kurdish region, reviews its historical stages, and attempts to answer a central question: How did the Salafi current enter the western Iranian regions? The research findings show that the Salafi current penetrated the western Iranian regions and established its presence there, moving from thought into actual reality through eight historical stages.

Keywords: Kurdish Salafis, Kurdish takfiris, Islamic Movement in Iraqi Kurdistan, Jamāʿat al- Tawḥīd wal-Jihad, Bayāra Islamic Emirate

1. Assistant Professor, University of Religions and Denominations, Qom, Iran.
Email: ahram12772@gmail.com

أضواء الحضارة الإسلامية
المجلد الثانی، العدد الأول، ربیع و صیف ١٤٠٤هـ.ش / ٢٠٢٥م، ص ١٧٨ - ٢١٦

وقفة تأملية عند كيفية توغل التيار السلفي في المنطقة الكردية الإيرانية

احمد فلاح‌زاده[١]

[تاريخ الوصول: ١٤٠٣/٠٧/١٣هـ.ش؛ تاريخ القبول: ١٤٠٤/٠٤/٠٩هـ.ش]

الملخص

يبدو للمتتبع أن التيار السلفي من التيارات الإسلامية المتطرفة التي قد تغلغلت في إيران غضون العقود المنصرمة بعد الثورة الإسلامية، وعلى وجه التحديد في المناطق السنية في غربيها. في عصرنا الراهن، أن هذا التيار قد استطاع أن يطرح نفسه كجزء من الثقافة الإسلامية في غربي إيران، وأن يلاقي قبولا عند أهاليها. انطلاقا من ذلك، فتسعى هذه الورقة البحثية المتواضعة، من خلال المنهج الوصفي. التحليلي، أن تسلط الأضواء الكاشفة على كيفية تغلغل التيار السلفي في المنطقة الكردية الإيرانية، وتستعرض محطاتها التاريخية، وتحاول الإجابة عن سؤال محوري، هو: كيف دخل التيار السلفي إلى المناطق الإيرانية الغربية؟ تظهر نتائج البحث أن التيار السلفي توغّل في المناطق الإيرانية الغربية، وسجّل حضوره فيها عبر مساره من الفكر إلى الواقع الفعلي خلال ثماني محطات تاريخية.

الكلمات المفتاحية: السلفيون الأكراد، التكفيريون الأكراد، الحركة الإسلامية في كردستان العراق، جماعة التوحيد والجهاد، إمارة بيارة الإسلامية

١. أستاذ مساعد في جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران Email: ahram12772@gmail.com

١. المقدمة

يبدو للمتأمل في الأمر أن السلفية من أبرز التيارات الفكرية الحديثة في العالم الإسلامي، والتي ظهرت في أفول نجم الدولة العثمانية، واتسعت رقعتها في المملكة العربية السعودية من قبل المبشرين الوهابيين بعد الحرب العالمية الأولى. ولكن هذا التيار الفكري لم ينحصر في حدود المملكة العربية السعودية، بل امتدت آثاره إلى الخارج، وصب الجهاز الدعائي الوهابي تركيزه الأساسي على نشر أفكار ابن تيمية المتطرفة على امتداد البلدان الإسلامية، لدرجة أن البلدان المجاورة، وفي مقدمتها إيران والعراق، تعرفت على هذا الفكر بسرعة في بواكير القرن العشرين، وبالتالي، تواصل رجال الدين السنة من الإيرانيين مع حمَلة هذا الفكر، وفتحوا الباب أمام نشره في إيران.

تنطلق فرضية البحث من أن التيار السلفي استطاع أن يتغلغل في المناطق الإيرانية الغربية، وأن يرسخ موطئ قدم له فيها، وذلك بسبب وجود الظروف البيئية والفكرية الخاصة فيها وتوظيف إستراتيجية الدعاية من قبل أفراده.

وأما صعوبات البحث، فتكمن في شحّ المصادر والمراجع والدراسات المتخصصة في هذا الموضوع، و عدم تعاون بعض الجهات المعنية، وامتناعهم عن المقابلة، وعدم رغبة السلفيين في تسريب المعلومات فيما يتعلق بهذه الحركة في الماضي والحاضر، الأمر الذي أدى إلى أن الباحث، رغم بعض المقابلات والدراسات الميدانية، يلجأ إلى بعض المواقع الإلكترونية المشتملة على بعض المعلومات القيمة في هذا الشأن.

١-١. خلفية البحث

أما بالنسبة إلى الدراسات السابقة، فلم نعثر ـ قدر المستطاع ـ على دراسة مستقلة بهذا العنوان، غير أن هناك بعض الدراسات التي تناولت بعض أجزاء هذا الموضوع الذي نحن بصدده، ومنها ما يلي:

مقالة جريان مكتب قرآن كردستان: قرائتى نو در سلفى گرى (= تيار المدرسة القرآنية في كردستان: قراءة جديدة في السلفية)، لپيام عبد الملكي ومهدي فرمانيان (١٣٩٥هـ.ش). لقد تناولت هذه الدراسة بشكل ضمني حضور السلفية كتيار وعقيدة في غربي إيران من منظور أفكار أحمد مفتي زادة.

ومقالة تحليل جامعه‌شناختى سلفى گرى به مثابه يكى از منابع هويت‌ساز در كردستان ايران (دراسة سوسيولوجية للسلفية كمصدر من مصادر بناء الهوية في كردستان إيران)، لهاوژين بقالي (١٣٩١هـ.ش). لقد تطرقت هذه الدراسة إلى الوضع الراهن للحركة السلفية وأبعادها الفكرية في منطقة كردستان.

ومقالة در جست و جوى رستگارى: تبيين جامعه‌شناختى بنيادگرايى اسلامى در كرستان ايران (= البحث عن الفلاح: دراسة سوسيولوجية للأصولية الإسلامية في كردستان إيران)، لفرهاد بياتي (١٤٠٠هـ.ش). لقد تناول الباحث باختصار وإيجاز محطتين من المحطات التاريخية التي مرت بها السلفية في كردستان العراق.

وكتاب سلفى هاى جهادى در كوردستان[١] (= السلفيون الجهاديون في كردستان)، لمختار هوشمند. فهذه الدراسة، وإن تناولت تغلغل التيار السلفي في إيران، وأشارت إلى بعض المراحل التي مر بها فيها، مثل تشكيل أنصار الإسلام، وحضور جماعة التوحيد والجهاد، وما شاكل ذلك، إلا أنها تنظر إلى الموضوع بنظرة متعصبة دينية، تخلو من الأمانة التاريخية وبعيدة كل البعد عن الحقيقة، وتسعى إلى إثبات أن السلفية حصيلة مخططات الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإنشاء حزب إسلامي ضد الأحزاب العلمانية، وخاصة الحزب الديمقراطي في المنطقة الكردية.

٢. تحديد الإطار اللغوي لمصطلح المنطقة الكردية

نظرا إلى أن غربي إيران لا تحتضن جميع المدن الكردية الواقعة في أذربيجان الغربية، وأن

١. اسم النسخة الأصلية للكتاب بالكردية: Selefî Cîhadî le Rojhelatî Kurdistan, Serheldan u gešekirdin

لفظة كردستان تنطبق على محافظة كردستان فقط، ولا تشمل المناطق السنية في كرمانشاه وأذربيجان، فهذه الدراسة المتواضعة تستخدم عبارة المنطقة الكردية، حتى تشمل مدن المحافظات الثلاث: كردستان، وكرمانشاه، وأذربيجان، والتي لجأ إليها السلفيون، وقاموا بنشر آرائهم المتطرفة فيها.

٣. محطات حضور التيار السلفي في غربي إيران

بعد أن ظهر التيار السلفي في البلدان العربية، واتسعت رقعته في العراق، توغل شيئا فشيئا في غربي إيران في مساره من الفكر إلى الواقع الفعلي خلال ثماني محطات فيما يلي.

٣-١. المحطة الأولى: توغل التيار السلفي في إيران (أواخر العهد القاجاري حتى نهاية العهد البهلوي)

٣-١-١. انتشار الأفكار المفرّقة بين صفوف علماء السنة من الشافعية

ظهرت الأفكار المشتتة لأول مرة في إيران، بعد أن التقى علماء المنطقة الكردية الإيرانية بعلماء الوهابية في المملكة العربية السعودية، وتعرفوا على المدرسة التيمية (المدرسة الوهابية). ظهرت التباشير الأولى لهذا النمط الفكري عند الشيخ محمد مردوخ (١٢٥٦ ـ ١٣٥٤هـ.ش)، الملقب بمردوخ الكردستاني، بعد أن احتدمت الصراعات المذهبية والنزاعات الكلامية بين السنة والشيعة في المسرح الإيراني. فهو كان عالما شافعيا المذهب وإمام جمعة لمدينة سنندج، إلا أنه بسبب تأثره بالصراعات المذهبية والخلافات الكلامية بين الشيعة والسنة في إيران وعلاقته الفكرية مع أفكار ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ)، صب اهتمامه على إشاعة هذه الأفكار السلفية خلال تصريحاته وكتبه، حتى وصل به الأمر إلى أنه نشر مجلة ندای اتحاد، وأماط اللثام عن اتجاهه المتطرف فيها (سلطان الواعظين، ١٣٦٦هـ.ش، المقدمة ص ٢٥ ـ ٢٨). من البديهي، أن إشاعة أفكاره وآرائه في المنطقة الكردية الإيرانية، أثارت رد فعل عنيف

من علماء الشيعة، وخاصة الذين كانوا على دراية كاملة بالجو السائد في غربي إيران.
في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى الشيخ غلامحسين التبريزي (١٢٦٠ـ١٣٥٩هـ.ش)، والذي قام بإصدار مجلة نشر حق في منتصف العشرينات (جمعي از محققان، ١٣٧٨هـ.ش، ج ٥، ص ٣٩٧). وأما الشيخ محمد مردوخ، باعتباره كاتبا ناشطا، فاستمر في الدفاع عن أفكار أهل السنة، ولم يتراجع عن نشر آراء ابن تيمية وأفكاره، لدرجة أنه، وفقا لوثائق ساواك[١]، قام بطبع كتيّب حول الصراعات الفكرية بين الشيعة والسنة، وأساء إلى المذهب الشيعي، ونال من مقدسات الشيعة، وأثار استياءهم (ساواك كردستان، ١٣٤٢هـ.ش، ملحق المقالة).
مما لا يساورنا شك، أن مساعيه الحثيثة في توجيه سهام النقد نحو الفكر الإمامي عند الشيعة والمساس به، أثار رد فعل عنيف من الإمام الخميني (١٢٨١ـ١٣٦٨هـ.ش). تبعا لطلب هذا الأخير لرد على هذه الشبهات المثارة، كتب الشيخ محمد اليزدي (١٣١٠ـ١٣٩٩هـ.ش)، ردا عليها في ١٠٠ صفحة (فراهاني، ١٣٨٧هـ.ش، ص ٢٥٥).
زد على ذلك، أن نشر أفكار مردوخ وآرائه، أثار رد فعل علماء الشيعة في كردستان أيضا، ومن بينهم أن الشيخ حسين علي رحماني (١٣٠٥ـ١٣٧٥هـ.ش)، إمام الجمعة لمدينة بيجار، والذي كتب ردا عليه، وأصدره في كردستان (حاتمي نيا، ١٤٠٢هـ.ش). إن مردوخ، على الرغم من انتمائه إلى البلاط البهلوي، تم عزله عن منصب الإمامة وتم استبدال صديق مجتهدي المعروف بصدر الإسلام، بدله (موسوي، ١٣٩١هـ.ش).
لا شك، أن أهمية توجهات الشيخ مردوخ المناهضة للشيعة والتفاف جماعة حوله، مما أدى إلى أن أتباع مدرسته الفكرية في سنة ١٣٥٦ للهجرة الشمسية، وقعوا في بؤرة اهتمام ساواك، بحيث تم إلقاء القبض على عدد منهم، وهم من رجال الدين، في مدينة پاوة، بتهمة الأفكار الوهابية، وتم إرسالهم إلى خدمة العلم (رستمي، ١٣٩٦هـ.ش، ص ١٤٤ـ١٤٥).

١. منطمة الاستخبارات والأمن القومي في العهد البهلوي.

يبدو أن سبب هذا الموقف الحكومي، يعزى إلى أن أكراد السنة في كرمانشاه، وخاصة پاوة وجوانرود، كانوا يحملون نظرة متعصبة إلى مذهبهم السني في ظل السيادة الشيعية (پورحيدري، ١٤٠٢هـ.ش).

٣-١-٢. التيار الفكري المنتمي إلى المدرسة القرآنية

خطا أتباع المدرسة الفكرية المنتمية إلى مردوخ، خطوة ثانية في ميدان التعرف على المنظومة السلفية الفكرية، وكان في طليعتهم، أحمد مفتي زادة (١٣١١-١٣٧١هـ.ش)، والذي كان من التلامذة المشهورين في المدرسة المردوخية. كان مفتي زادة منذ ريعان شبابه على علاقة وثيقة مع الشيخ مردوخ (موسوي، ١٣٩١هـ.ش)، وكان من أقرباء زوجته. فهو في بواكير أمره، وبرفقة عدد من أصدقائه، عمد إلى تأسيس عدد من المدارس باسم مدرسة قرآن، من أجل التعليم العام للقرآن الكريم، ساعيا إلى إشاعة فكر الإسلام السياسي، وكذلك تأسيس حكومة إسلامية في المناطق الكردية (أسعد كريم، ٢٠٢٣م، ص ١٠٠). ولكن بعد فترة من الزمن، ومع تطور هذه المدارس، تم تغيير اسم هذه المدارس من مدرسة قرآن إلى مكتب قرآن. استمر تأسيس المدارس القرآنية يوما بعد يوم في بعض المدن الواقعة في المنطقة الكردية بصفة عامة، وكرمانشاه بصفة خاصة، على أساس النمط الأساسي لأفكار مفتي زادة (رستمي، ١٣٩٦هـ.ش، ص ١٤٤-١٤٥).

في الواقع، أن مفتي زادة في هذه المرحلة الحاسمة، حاول أن يضفي طابعا إسلاميا-سياسيا على قيادة حركة الحكم الذاتي الكردي في إيران، وأن يتولى رئاستها (أسعد كريم، ٢٠٢٣م، ص ١٠١). إذن، فعمد إلى التعاون مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بهدف مكافحة الأحزاب العرقية الكردية، بما في ذلك الحزب الديمقراطي الكردي وحزب كوملة (المصدر نفسه، ص ١٠٢)؛ ولكن لم تتكلل مساعيه بالنجاح، بل انضم إلى صفوف معارضي الجمهورية الإسلامية

الإيرانية، بعد المصادقة على الدستور الإيراني و إضفاء الطابع الرسمي على المذهب الشيعي فيه (موديفي، ٢٠٢٥ م أ، ص ٣٦ ـ ٥٠).

فهو على خلاف أئمة أهل السنة بأسرهم، شكك في الأحاديث، ودعا إلى إعادة النظر فيها. فكانت أفكاره مرتكزة على إشاعة الفكر السلفي، وتجاوز دائرة المذاهب في الإسلام، ودحض التقليد، وكانت آراؤه في بعض المواضيع الجوهرية، بما في ذلك التوحيد، والشرك، والتشفع بالأنبياء والصالحين عند الله تعالى ، وزيارة الأضرحة والقبور وغيرها، تتشابه مع المرتكزات الفكرية والعقائدية عند السلفيين (عبد الملكي وفرمانيان، ١٣٩٥هـ.ش، ص ٦٩).

زد على ذلك، أنه كان يحمل موقفا صارما تجاه قضايا الشيعة والسنة، لدرجة أنه قال في بعض كتاباته: «[عن طريق الدعوة إلى تجنب الطائفية]، ينبغي لنا العودة من جدول الشرك في المذاهب إلى خضمّ الإسلام»، ما كان يقوّي الفكر الوهابي الذي يعتبر المذاهب المتنوعة شركا، معتقدا أن وجود المذاهب المختلفة علامة الكفر والإلحاد.

في الحقيقة، أن أحمد مفتي زادة، من خلال توسيع رقعة نشاطاته في وقت مبكر من الثورة الإسلامية الإيرانية وحرصه على إيجاد العلاقة مع مسؤولي الحكومة الإسلامية في معمعة الصراعات الساخنة بين الأحزاب الكردية العلمانية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، تمكن من إقناع بعض أهل السنة بأنه هو الزعيم بلا منازع لأهل السنة في المناطق الإيرانية الغربية (عبد الملكي وفرمانيان، ١٣٩٥هـ.ش، ص ٦٩). لا شك، أن الدعايات الحكومية التي كانت ضد دعايات الأحزاب الطائفية، كان لها دور بارز في هذا الأمر (موديفي، ٢٠٢٢ م).

في نهاية المطاف، أن مفتي زادة تم إلقاء القبض عليه، وزجّ به في السجن. وأما أتباعه، فانضموا إلى الجماعات التكفيرية، ولاذوا بالفرار إلى باكستان وغيرها، والتحقوا بتنظيم القاعدة الإرهابي (موسوي، ١٣٩١هـ.ش).

٣-١-٣. التيار الفكري ـ السياسي لجمعية الدعوة والإصلاح (١٣٥٧ ـ ١٣٧٩هـ.ش)

تزامنا مع اتساع أبعاد الثورة الإسلامية في سنة ١٣٥٧ للهجرة الشمسية الموافقة لسنة ١٩٧٩ للميلاد، فإن جماعة من أهل السنة في كردستان بدأوا بالنشاط، عقب تأثرهم بالأفكار الإخوانية التي كانت قد توغلت في إيران، قبل أربع سنوات من انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، عن طريق كردستان العراق، حيث كانت قد دخلت إليها أيضا منذ عام ١٩٤٥ للميلاد (عبد الحميد، ٢٠١٢م، ص ١٢٢ ـ ١٢٣). فكان من أبرز أعضاء هذا التيار الفكري، هو ناصر سبحاني الذي يحظى بدعم الإخوان المسلمين. وفي نفس سنة انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، نشهد أنه أسس جمعية الإصلاح والدعوة، وعكف على إشاعة أفكار سيد قطب (١٩٠٦ـ١٩٦٦م)، وأبي الأعلى مودودي (١٩٠٣ـ١٩٧٩م) (أسعد كريم، ٢٠٢٣م، ص ١٠٥)، وكذلك قام بنشر أفكاره في مدن سنندج، وپاوة، وروانسر، وجوانرود، وكرمانشاه، ومريوان، وسافر إلى كردستان العراق، وباكستان، وتركيا، وذلك من أجل توطيد العلاقات مع الإخوان المسلمين وتأسيس دولة جديدة على أساس الأفكار الإخوانية الإسلامية.

وأما بعد المصادقة على الدستور الإيراني، فانضم سبحاني إلى صفوف معارضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، احتجاجا على إضفاء الطابع الرسمي على مذهب التشيع فيه، وحرّضهم على الحرب المسلحة ضد الجمهورية الإسلامية. في نهاية المطاف، تم القبض عليه، وسجنه، ثم إعدامه (المصدر نفسه، ص ١٠٦). فهو، وإن خاب مسعاه في الوصول إلى نواياه، إلا أنه يحظى بشعبية واسعة عند طائفة من زعماء السلفية الجهادية الكردية، يعلون من شأنه ويضفون عليه طابع القداسة (كريكار، ١٤٠١هـ.ش).

٣-١-٤. ملامح المحطة الأولى

تتميز المحطة الأولى بنشوء فكر الإسلام السياسي في المنطقة الكردية. إن هذا الفكر في بدايات بروزه، كان يطمح إلى الدفاع عن أهل السنة أمام الهجمات الشيعية ضد الأفكار السنية. ولكن

مع مرور الزمن، وبسبب الأحداث التي طرأت على أرض الواقع، وفي طليعتها، الإخفاق في إقامة دولة إسلامية في المنطقة الكردية، نشأ نوع من التباعد المذهبي-السياسي (خسروي وآخرون، ١٣٩١هـ.ش، ص ٥٩)، الأمر الذي فتح الباب أمام ظهور التيارات المذهبية المتطرفة.

٣-٢. المحطة الثانية: ظهور الأحزاب الإسلامية الكردية المسلحة

بعد نشوء فكر الإسلام السياسي في المنطقة الكردية، ومواكبته مع الثورة الإسلامية الإيرانية في مواجهة الأحزاب العلمانية التي كانت تنظر إلى الإسلام على أنه يحول دون تقدم المجتمع وأفراده، لم تلبث أن النظرة السلبية لعدد من الأعلام الشيعية إلى المنظومة الفكرية السنية، ونفث الأفكار المفرقة والتعاليم المؤججة، والمساس بالشخصيات والرموز المقدسة عند أهل السنة، كلها أدت إلى أن يبتعد زعماء التيار السني شيئا فشيئا عن الثوار الشيعة زهاء سنتين بعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية. في تلك الحقبة التاريخية، أن المناطق الغربية الإيرانية كانت تعاني من نشوب الصراعات الساخنة والاشتباكات العنيفة بين الأحزاب العلمانية والدولة المركزية. في ظل هذه الظروف العويصة، أن بعض الشخصيات المذهبية الكردية عمدوا إلى تأسيس الأحزاب الإسلامية، وتمسكوا بقيادة الحركات المسلحة ضد الدولة المركزية، من أجل تحقيق حقوق أهل السنة في إيران. فيما يلي، ستتم الإشارة إلى هذه الأحزاب الإسلامية.

٣-٢-١. منظمة خبات

في ظل احتدام الصراعات الفكرية بين الشيعة والسنة، أن جلال الدين حسيني، أخو عز الدين حسيني، إمام الجمعة لمدينة مهاباد، قام بتأسيس منظمة سياسية-فكرية، تتمثل في منظمة خبات. فإن هذه المنظمة منذ انطلاقتها، لجأت إلى إعادة صياغة المعتقدات

شبه السلفية ضد الشيعة، بما في ذلك تكفير سابّ الصحابة، حتى تتمكن من إضفاء طابع ديني على نشاطها المسلح، والحصول على دعم أهل السنة ومساندتهم.

مهما يكن من شيء، فتم إنشاء هذه المنظمة الكردية في ٢٧ أغسطس لسنة ١٩٨٠ للميلاد، على يد جلال الدين حسيني وبمساعدة عدد من العلماء الدينيين. من الطريف، أنه سابقا كان قد تلقى ما يقارب ٤٠٠ قطعة سلاح من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، من أجل محاربة ودحر الأحزاب العلمانية التي كانت تشكل تهديدا للشخصيات الإسلامية، إلا أنه استفاد منها بهدف الاشتباك مع القوات العسكرية المدعومة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية (رزگار، ٢٠٢١م).

جدير بالذكر، أن أتباع هذه المنظمة لم يتوقفوا عند هذا الحد، بل لجأوا إلى إصدار مجلة موسومة بتێكۆشان، ساعين إلى إشاعة منظومتهم الفكرية باللغة الكردية على نطاق واسع. في الوقت نفسه، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قامت بنشر مجلة آمانج باللغة الكردية، مستنجدةً بالأكراد الشيعة العراقيين والأتراك المتواجدين في مدينة قم، وذلك من أجل إشاعة المنظومة الفكرية للجمهورية الإسلامية في مسرح الإسلام السياسي.

٣-٢-٢. الحركة الإسلامية لأهل السنة والجماعة

في ظل امتداد الحرب المذهبية إلى المنطقة الكردية وانطلاق أنشطة منظمة خبات فيها، أن عددا من العلماء الدينيين المناهضين للشيعة أثاروا الخلافات المذهبية، وعزفوا على الأوتار الطائفية، لدرجة أن عبد القادر توحيدي من الأكراد العراقيين القاطنين في إيران، قام بإنشاء حزب باسم الحركة الإسلامية لأهل السنة والجماعة، وذلك بحجة الدفاع عن المذهب السني في سنة ١٣٦٢ للهجرة الشمسية، وبدأ بالدعاية في المدن الكردية، بما في ذلك هورامان، وپاوة، وجوانرود، وثلاث باباجاني وروانسر.

ولكنه لم يتوقف عند هذا الحد، بل أعلن الحرب ضد الدولة المركزية، تحت شعار الحيلولة دون سب الصحابة وضرورة حضور أهل السنة في شؤون الحكم. في نهاية المطاف، أنه لاذ بالفرار إلى كردستان العراق، برفقة عدد من أتباعه في سنة ١٣٦٤ للهجرة الشمسية، بعد سنتين من الصراع الدامي مع القوات الإيرانية واستشهاد عدد منهم في هذا الميدان (رستمي، ١٣٩٦هـ.ش، ص ٣٧٠ ـ ٣٧٨).

٣-٢-٣. الحركة الإسلامية لكردستان العراق (المشهورة ببزوتِنَه‌وَه)

إن الأحزاب الكردية العراقية، وفي رأسها الحزب الديموقراطي الكردي العراقي وحزب الاتحاد الوطني، التي كانت منذ القدم في حالة حرب طويلة مع النظام القومي العراقي (وخاصة حزب البعث)، بسبب القضايا العرقية، اقتربت من الدولة الإيرانية بمجرد اندلاع نيران الحرب الإيرانية ـ العراقية. فهذان الحزبان الكرديان، علاوة على أنهما كانا في حالة حرب مع نظام البعث العراقي، كانا يساندان الأحزاب العلمانية الكردية داخل إيران، وفي مقدمتها الحزب الديمقراطي الكردي وحزب كوملة.

بعد مرور بعض الوقت، توصلت الدولة الإيرانية إلى أن الحزب الديموقراطي الكردي العراقي وحزب الاتحاد الوطني كليهما، يطمحان إلى إنشاء دولة كردية في المناطق الكردية، أعم من إيران والعراق وغيرهما، وأنهما يسهمان إسهاما بالغا في تدريب قوات الحزب الديمقراطي الكردي الإيراني، وتحريضهم على الهجوم على المراكز العسكرية داخل إيران (ته نيا، ٢٠٢٤م، ص ١٢٧). من ثم، فإن المؤسسات العسكرية الإيرانية انصب اهتمامها على التواصل مع تيار ثالث، ألا وهو الأحزاب الإسلامية في كردستان العراق.

تزامنا مع هذه الأحداث، فنشهد أن عددا من رجال الدين الشافعيين من خلال تأسيس جمعية نضالية، سعوا إلى خوض حرب سياسية ـ عسكرية مع الدولة العراقية. في هذه الأثناء،

أن حركة الاتحاد الإسلامي لكردستان العراق، والتي كان قد تم إنشاؤها على يد الشيخ محمد برزنجي (١٣٢٤ ـ ١٣٩٣هـ.ش)، في سنة ١٣٥٧ للهجرة الشمسية، وكانت تحمل طابعا إخوانيا، شنّت هجوما عسكريا على حزب البعث العراقي. لم تلبث أن جماعة من الشباب ورجال الدين من الأكراد العراقيين، أسّسوا حركة إسلامية تحت قيادة الشيخ عثمان عبد العزيز سنة ١٩٨٥ للميلاد. ولكن بما أن هذا الحزب كان يصطبغ بصبغة إخوانية، ولم يكن له مكان عند الأكراد تقريبا، وأنهم كانوا يتطلعون إلى تشييد دولة إسلامية كردية، فإن عثمان عبد العزيز (١٩٢٢ ـ ١٩٩٩م)، وعددا من أتباعه، انفصلوا عن هذا الحزب، وغادروا العراق متوجهين إلى إيران في أخريات سنة ١٩٨٧ للميلاد، وقاموا بتأسيس الحركة الإسلامية لكردستان العراق فيها. لا شك، أن هذا الحزب، باعتباره أكبر حزب إسلامي، فتح صفحة جديدة في تاريخ أنشطة الإسلاميين (موديفي، ٢٠١٥ ب، ص ٢٠ ـ ٢١).

تزامنا مع تأسيس هذا الحزب، فإن عددا من رجال الدين الشافعيين من الأكراد العراقيين، تحت اسم جمعية العلماء في المنفى، أعلنوا الجهاد ضد النظام البعثي في بيان لهم (هوشمند، ٢٠٢٠م، ص ١٣). فهم استقروا في بعض المناطق، بما في ذلك كردستان وكرمانشاه، ساعين إلى إقامة حكومة مثل الحكومة الإسلامية الإيرانية في كردستان العراق (كوردستاني، ٢٠٢١م). تأسس هذا الحزب في ظل أجواء الثورة الإسلامية الإيرانية ونشوء الجماعات الإسلامية في الحرب الجهادية الأفغانية ضد الروس، مما أدى إلى اتساع رقعة الحركات الإسلامية (شيخي وآخرون، ١٤٠١هـ.ش، ص ١٣٧). زد على ذلك، أن الأنشطة التي بذلها الشيخ عثمان عبد العزيز، أوصلته إلى مقام المفتي الكبير في كردستان (دلاويز، ١٣٨٥هـ.ش، ص ٩٥). فهو بعد أن أدرك اتجاه القوات الإسلامية الكردية نحو السلفية، قام بتأليف رسالة تحت عنوان ما هي بدعة المضلّين، باللغة الكردية، من أجل الحفاظ على قواته أمام هذا الفكر المتطرف.

مع تزايد سوق نشاط الأحزاب الإسلامية في المنطقة الكردية، فإن حزب الدعوة (الحزب الشيعي المناهض لصدام حسين)، دخل إلى كردستان العراق. في هذه الأثناء، أن جماعة تدعى أنصار الله، تشكلت في مدينتي زاخو والعمادية بالعراق سنة ١٩٨٨ للميلاد، ثم دخلت إلى كردستان إيران عن طريق كردستان تركيا، والتحقت بالقوات الإيرانية (ئيسماعيل بيگداودي، ٢٠٢٤ م، ص٤٢١).

لم تلبث أن الحركة الإسلامية دخلت إلى العراق، وخاضت حربا مع حزب الاتحاد الوطني، الذي كانت تعتبره منافسا لها، إلا أنها بالمآل هزمت هزيمة نكراء. عقب هذا الإخفاق، قام معارضو النهج الجديد للحركة (أي إلقاء السلاح وقبول التعايش مع الأحزاب العلمانية والخضوع للانتخابات)، بتأسيس أحزاب جديدة ذات توجه جهادي. بما أن الأحزاب المسلحة المسلمة كانت تتسم ـ في الأغلب ـ بالطابع السلفي الجهادي، فهذه الأحزاب الناشئة تبنّت نهجا سلفيا جهاديا أيضا (خوشناو، ١٤٠٢ هـ.ش).

٣-٢-٤. ملامح المحطة الثانية

تتميز المحطة الثانية بانصراف الأكراد الإسلاميين عن الجماعات الفكرية المناهضة إلى الأنشطة الحزبية والمسلحة، وتأسيس حكومة إسلامية في المنطقة الكردية. منذ ذلك الحين، فإن فكر تأسيس الدولة الإسلامية الكردية (داك)، اكتسب أرضية في نظريات الأكراد الإسلاميين. ولكن بعد سنوات من النضال، عندما هزمتهم الأحزاب العلمانية الحاكمة في كردستان العراق، تخلوا عن نهجهم العسكري، إلا عددا من المتطرفين الذين، علاوة على انفصالهم عن الأحزاب السابقة، قاموا بتأسيس أحزاب مسلحة جديدة ذات نهج سلفي جهادي.

أما بعد هزيمة الأحزاب الإسلامية في كردستان العراق، فإن الأحزاب الإسلامية الناشئة ذات النهج السلفي الجهادي، بعد تعرضها للقمع من قبل الأحزاب العلمانية الكردية في المدن الكردية العراقية، دخلت إلى غربي إيران. في هذه الظروف الجديدة، أن بعض العوامل ساهمت إسهاما بالغا في تغذية حركاتها المسلحة.

٣-٣. المحطة الثالثة: ظهور طالبان في أفغانستان (١٣٧٤ـ١٣٧٩هـ.ش)

٣-٣-١. انضمام الإسلاميين الأكراد إلى طالبان

عقب الغزو السوفييتي لأفغانستان، بدأ الإسلاميون يدعون إلى الجهاد ضد الروس في كل أنحاء البلدان الإسلامية، وبالتالي، تدفقت إلى البلاد القواتُ الجهادية، وعلى رأسها السنية، للقتال من مختلف البلدان. من المؤكد، أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقفت إلى جانب الشيعة الأفغان وغيرهم من التيارات الجهادية الإسلامية؛ ولكنها في معظمها لعبت دورا تدريبيا.

بالتزامن مع انتهاء الحرب الأهلية طوال السنتين ١٩٩٠ ـ ١٩٩١ للميلاد، والهزيمة النهائية للحركة الإسلامية في كردستان العراق، فإن عددا من أعضاء الحركة دخلوا إلى إيران عبر الجبال لمواصلة القتال، وانضموا إلى طالبان، برفقة عدد من الأكراد الإيرانيين، وبقوا هناك لسنوات عديدة. بعد هجوم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها على أفغانستان في سنة ٢٠٠١ للميلاد، وانهيار تنظيم طالبان، عاد الأكراد المتواجدون في أفغانستان إلى كردستان العراق، ووفروا أرضية مناسبة لانتشار المعتقدات السلفية الجهادية على نطاق واسع في المنطقة الكردية (شيفتشي، ٢٠٢٠م، ص ١٥٣).

وأما التطور المهم الذي طرأ على أرض الواقع، فتمثل في تشكيل حركة سلفية جهادية، تدعى جماعة أنصار الله، في كردستان العراق، أي هورامان، من مجموع القوات الكردية التي كانت قد عادت من الأفغانستان. وصار مقرهم في مكان، يسمى بيارة، على الحدود بين إيران والعراق (هوشمند، ٢٠١٧م).

٣-٣-٢. إحياء الحركة الإسلامية لأهل السنة والجماعة

كما تقدم ذكره آنفا، أن الحركة الإسلامية لأهل السنة والجماعة، التي كانت قد أسست بقيادة عبد القادر توحيدي في فترة الحرب العراقية ـ الإيرانية، كانت تحتضر بعد هزيمة قائدها وفراره إلى كردستان العراق. ولكن بعد ظهور تنظيم طالبان في أفغانستان، ونشاط شبكاتهم

الاتصالية في المنطقة الكردية، اهتبل عبد القادر توحيدي هذه الفرصة السانحة. على أساس ذلك، ففي سنة ١٣٧٩ للهجرة الشمسية، بعث عبد القادر توحيدي رسالةً إلى طالبان، وقدّم نفسه كممثل أهل السنة في إيران، وأرسل شخصين نيابة عن نفسه إلى أفغانستان، لتلقي المساعدات المالية. فهما بعد العودة إلى كردستان، قاما بإعادة إحياء حزب الحركة الإسلامية. من اللافت، أن هذا الحزب أسس مدرسة العلوم الدينية في مدينة سقز، ودعا بعض الأساتذة الأكراد والعرب من السلفيين إلى التدريس فيها، وقام بتدريب العشرات من السلفيين المتطرفين خلال الفترة الممتدة ما بين ١٣٨٠-١٣٨٢ للهجرة الشمسية (شنوّيى، ١٣٨٧هـ.ش).

٣-٣-٣. ملامح المحطة الثالثة

في المحطة الثالثة، أن الإسلاميين الأكراد اكتسبوا خبرة جديدة في الحرب المذهبية ذات النهج السلفي بسبب الحرب في أفغانستان. ولكن في هذه المرحلة، لم تحقّق السلفية هوية مستقلة في المنطقة الكردية، بل كانت تنضوي تحت السلفية العربية. وأما بعد هذه المحطة، فطرأت بعض أحداث، أدّت إلى استقلال الهوية السلفية الكردية. من جانب آخر، ففي هذه المرحلة، أن السلفية في غربي إيران لم تكن تتسم بالطابع الجهادي بعدُ، بل كانت تصب تركيزها الأساسي على توفير أرضية خصبة لنفسها عن طريق تقديم الأفكار السلفية في المدارس الدينية وتدريب القرآن الكريم.

٣-٤. المحطة الرابعة: تشكُّل الهوية السلفية الجهادية الكردية

إن حركة طالبان، على الرغم من أنها شهدت فترة قصيرة في الحكم، إلا أنها تركت بصمات واضحة في اتساع رقعة التيارات السلفية في الشرق الأوسط، وشدّت انتباه الجماعات الجهادية المختلفة، مما أورث ظهور التيارات السلفية الناشئة. منذ ذلك الوقت فصاعدا، فأعلنت الجماعات السلفية عن وجودها في كردستان العراق. فيما يلي، نستعرض أكثر هذه الجماعات أهمية وبروزا:

٣-٤-١. تأسيس جماعة جند الإسلام

بعد هزيمة الحركة الإسلامية في الحرب الأهلية الكردية أمام حزب الاتحاد الوطني، أن الخلافات الأيديولوجية حول إستراتيجيات القتال، أدت إلى ظهور الخلافات الجوهرية بين الأعضاء، وكذلك أن الفصائل الجهادية السلفية أعلنت عن وجودها بعد الانفصال عن الحركة الإسلامية، في أوائل العقد الماضي (نجيم، ١٤٠٢هـ.ش).

في الحقيقة، أن استياء قوات الحركة الإسلامية من قبول الهزيمة والتخلي عن الالتزام بإقامة الدولة الإسلامية كجزء من اتفاق طهران (بين الأكراد الإسلاميين والعلمانيين)، مما أدى إلى بروز انشقاقات في الحركة الإسلامية. من ثم، فانفصل السلفيون الجهاديون الذين كانوا يحملون طابعا إخوانيا، عن الحركة (شيفتشي، ٢٠٢٠م، ص ١٥٧).

حري بالذكر، أن أول الجماعة المنشقة التي كانت تدعى حركة حماس كردستان، وكانت تتبنى نهجا جهاديا في أفكارها الأيديولوجية، أعلنت الحرب رسميا مع الأحزاب العلمانية في كردستان العراق (الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني)، في سنة ١٩٩٧ للميلاد، واستقرت في حوالي مدينة خورمال بالقرب من مدينة حلبجة (رابين، ١٣٨٥هـ.ش، ص ٨٦).

كانت الجماعة المنشقة الثانية هي جماعة وحدة سوران الثانية، التي تولى قيادتها أبو عبد الله الشافعي في سنة ١٩٩٨ للميلاد، وكان عدد مقاتليها يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ مقاتل، يتبنون تفسيرا متطرفا من التيار السلفي (ملازادة ونريمان، ٢٠١٩م، ص ٤٨١).

وأما الجماعة الثالثة، فكانت تدعى حركة التوحيد. فتولى قيادتها أبو محمد الكردي، وجعل مركز قيادته في وادي الشيخ محمد بالك في غربي پيرانشهر بالقرب من الحدود الإيرانية ـ العراقية، وتحالف مع عمر بازياني، قائد جماعة طريق إبراهيم، وبدأ القتال مع الأحزاب العلمانية الكردية بالعراق (شيفتشي، ٢٠٢٠م، ص ١٥٣). ولكن حادثة الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١ للميلاد، أدت إلى أن الجماعات السلفية تشعر بالخطر. لذا، فإن حركة حماس كردستان تحالفت مع حركة التوحيد، وأسست جبهة التوحيد الإسلامية في منطقة كرميان (كريمي وزنگنة، ١٣٩٦هـ.ش، ص ٩١).

في نهاية المطاف، فتم اندماج الجماعات الجهادية السلفية الثلاث في كردستان العراق، أي حركة حماس كردستان، وحركة التوحيد، وجماعة وحدة سوران الثانية، تحت اسم الحركة الوليدة الموسومة بجند الإسلام، والتي أعلنت الجهاد ضد الجماعات العلمانية الكردية. في هذه الحقبة الزمنية، تم توزيع كتب ومقالات فيما يتعلق بالسلفية في اللغة العربية بين الأعضاء بشكل سري، مما كان يتعارض تماما مع الفكر الكردي الشافعي (نجيم، ١٤٠٢هـ.ش). وفقا لرأي آخر، فتم دمج جماعة التوحيد مع جماعة وحدة سوران الثانية في الأول من سبتمبر سنة ٢٠٠١ للميلاد، لتشكّل ما عرف بجند الإسلام بقيادة الشافعي (سه يد برايم، ٢٠٢٤م، ص ٢٢). على كل حال، فإن توسع أنشطة هذه الحركة الوليدة، تسبَّب في انضمام زهاء عشرين كرديا إيرانيا إليها (ملازادة ونريمان، ٢٠١٩م، ص ٤٨١).

أخيراً، فإن هذا الحزب انهزم بعد عدة أشهر من الصراع العنيف مع حزب الاتحاد الوطني (كريمي وزنگنة، ١٣٩٦هـ.ش، ص ٩١)، وإن عددا من فلول الحزب ولّوا هاربين إلى إيران (نجيم، ١٤٠٢هـ.ش).

٣-٤-٢. تأسيس جماعة أنصار الإسلام

بعد هزيمة جماعة جند الإسلام من الدولة المحلية الكردية بالعراق وإيجاد انشقاقات فيها، فإن أحدا من أعضائها البارزين، باسم فرج أحمد المعروف بالملا كريكار، الذي كان على علاقة مع الجماعات العرب في أفغانستان، قام بتغيير اسم جماعة جند الإسلام إلى جماعة أنصار الإسلام، وتولى قيادتها (كريمي وزنگنة، ١٣٩٦هـ.ش، ص ٩١).

من اللافت، أن هذه الجماعة كانت أكثر الجماعات الإسلامية مالا وسلاحا وعتادا، وكانت تتمتع ببنية أكثر انسجاما وتلاحما (نجيم، ١٤٠٢هـ.ش). فهي أعلنت مرارا

وتكرارا أنها أرسلت مقاتليها إلى أفغانستان من أجل تدريبهم على صنع المتفجرات واستخدام الأسلحة والفنون العسكرية القتالية طوال أربع سنوات (كريمي وزنگنة، ١٣٩٦هـ.ش، ص ٨٩). وفقا لرأي آخر، فتم توحيد جماعة جند الإسلام مع جماعة الإصلاح بقيادة الملا كريكار، في ١٠ ديسمبر سنة ٢٠٠١ للميلاد، لتشكل ما عرف بأنصار الإسلام (سه يد برايم، ٢٠٢٤م، ص ٢٢).

لا شك، أن المساعدات المالية للمملكة العربية السعودية وتنظيم القاعدة، جعلت هذه الجماعة أكثر فعالية. من منظار تنظيم القاعدة، فإن كردستان العراق كانت تحظى ببيئة جبلية مميزة وقاعدة مناسبة لتنفيذ العمليات العسكرية ضد الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا (كريمي وزنگنة، ١٣٩٦هـ.ش، ص ٩١). فهذه الجماعة ارتكبت أعمال عنف غير مسبوقة ضد أعضاء الأحزاب العلمانية الكردية بالعراق، لدرجة أنه صار من المعتاد، قطع الرؤوس، وقطع الأنوف، والتمثيل بالجثث، وتشويه الموتى بين السلفيين الأكراد (نجيم، ١٤٠٢هـ.ش). فإن الفرع العسكري لأنصار الله كان قد تشكّل من خمس كتائب، بما في ذلك كتيبة الأقصى التي كانت متكونة من الأكراد من الإيرانيين والعرب العراقيين (هوشمند، ٢٠٢٠م، ص ٢٨ ـ ٢٩).

٣-٤-٣. تشكيل إمارة بيارة

تعد مدينة بيارة من المدن الصغيرة لكردستان العراق. فهي تقع في شرقي مدينة سليمانية والشريط الحدودي الإيراني. فتأسست أول الدولة السلفية المحلية فيها، وسميت بدولة إمارة الجبال.

عقب هزيمة تنظيم طالبان، وهروب عدد من الأكراد والعرب الجهاديين من أفغانستان إلى العراق، واجتماعهم في كردستان العراق، تشكلت ظروف جديدة في هذه المنطقة. على أثر ذلك، فإن الأفراد المنتمين إلى جماعة أنصار الله، استحوذوا على مدينة حدودية مع إيران،

تدعى طويلة، وكذلك قرى ملاچنارة، وخاك كلان، وزردل هلا، وهندي، ودرگا شيخان، وبلخا، وميشلة، وپنجوين، وأصدروا بعض الأوامر والأحكام الدينية (رابين، ١٣٨٥هـ.ش، ص ٩٠-٩١). كانت بيارة مركزاً أصلياً للصوفية النقشبندية في كردستان العراق؛ ولكن أنصار الله خاضوا معركة شرسة ضد الصوفية وأهل العرفان، وعارضوا السنن والتقاليد الإسلامية القديمة، وحتى دمّروا مزار الشيخ العارف، سراج الدين النقشبندي (١٢٧٥-١٣٧٥هـ.ش)، وقاموا بنبش قبره، ونقلوا رفاته إلى مكان آخر، الأمر الذي أورث الناس ضغينة وحقدا على جماعة أنصار الله (شه مس، ١٤٠٤هـ.ش، ج ٢، ص ٤٠٧).

من اللافت للذكر، أن الملاكريكار، قائد هذه الجماعة، كان قد أسس سابقا حزب كۆمەڵەی ئیسلامیی كوردستانی عێراق (الجماعة الإسلامية لكردستان العراق)، في باكستان منتصف ثمانينيات القرن المنصرم، وأصدر مجلة كردية، تدعى بانگەوازی ئیسلامی (الدعوة الإسلامية) فيها (شيفتشي، ٢٠٢٠م، ص ١٥٢).

مهما يكن من شيء، فكان أمراء هذه الإمارة يتلقون فتاواهم من قادة التيار السلفي، وكان عدد مقاتلوها يربو عن ٥٦٠٠ مقاتلا، معظمهم من الأكراد (المصدر نفسه، ص ١٥٥). كانت توفر هذه الجماعة قسطا وفيرا من حاجاته الأساسية، بما في الغذاء والدواء والملابس، من المدن الكردية الإيرانية. في هذه الفترة، أن السلفيين الجهاديين لكردستان إيران أسهموا إسهاما بالغا في هذه الإمارة (پويندة، ١٣٩٢هـ.ش).

بعد احتلال العراق في سنة ١٣٨٢ للهجرة الشمسية، أن الولايات المتحدة الأميريكية وحزب الاتحاد الوطني شنّتا هجمات صاروخية وبرّية على إمارة بيارة، وطردوا جماعة أنصار من الجبال الكردية العراقية (سه يد برايم، ٢٠٢٤م، ص ٢٢). في هذه الأثناء، أن عددا من الهاربين المصابين في الحرب، برفقة الأعضاء الإيرانيين، توجهوا نحو المناطق الحدودية لكردستان وكرمانشاه (هورامي، ١٣٩٩هـ.ش).

٣-٤-٤. ملامح المحطة الرابعة

في المحطة الرابعة، حصل السلفيون الأكراد على هوية مستقلة في المنطقة الكردية، وحقّقوا تجربة الوحدة، وتشكيل الحكم المحلي، وتنفيذ الشريعة. فعلى رغم من أن هذه الدولة لم تدم طويلا، إلا أن المحاولة لإعادة إحيائها صارت غاية منشودة للسلفيين الأكراد.

٣-٥. المحطة الخامسة: التقارب بين الأكراد الإيرانيين والأكراد السلفيين العراقيين

كما تقدم ذكره سابقا، فإن السلفيين الأكراد الذين كانوا قد انهزموا في إمارة بيارة، توجهوا نحو المدن الإيرانية الحدودية، بما في ذلك جوانرود وپاوة، هروبا من قوات حزب الاتحاد الوطني لكردستان العراق. فهم بسبب قتالهم مع القوات المسلحة الأمريكية ونطقهم باللغة الكردية، تم استقبالهم ومعالجة جروحهم من قبل السكان المحليين. من هذا الوقت فصاعدا، دخل السلفيون الجهاديون إلى المناطق الكردية الإيرانية التي كانت على معرفة بالمنظومة الفكرية السلفية منذ اندلاع نيران الحرب العراقية ـ الإيرانية.

٣-٥-١. تواجد الأكراد السلفيين العراقيين في إيران

يعود أول تواجد كردي سلفي عراقي في إيران، إلى الحرب العراقية ـ الإيرانية، حيث لجأ عددٌ كبير من الأكراد إلى البلاد خلالها. القصة هي أنه بعد الهجوم الشامل لنظام البعث العراقي على كردستان العراق خلال عمليات الأنفال، والتي تركت مقتل الآلاف من الناس، لجأ عدد كبير من الأكراد العراقيين إلى المناطق الكردية الإيرانية، وبقوا فيها لفترة طويلة. على عقب ذلك، فتم إنشاء مخيمات للاجئين في هذه المدن. ولكن استغل السلفيون هذه الفرصة، فقاموا بنشر الأفكار السلفية الجهادية بينهم بشكل سري، تحت ذريعة تفقد أحوال المساكين وأصحاب الحاجة والوقوف على حوائجهم (پويندة، ١٣٩٢هـ.ش). بما أن المخيمات كانت

قد أقيمت في المناطق الكردية الإيرانية، فإن هؤلاء المبشرين، علاوة على هذه المخيمات، دخلوا إلى المدن الكردية أيضا، وقاموا بنشر منظومتهم الفكرية بين أهاليها. ولكن لم يلبث أن الأكراد اللاجئين عادوا إلى العراق، جراء اتفاقات جرت بين الأحزاب الكردية ونظام البعث العراقي (المصدر نفسه)، الأمر الذي أدى إلى أن جهودهم الدعائية تذهب أدراج الرياح.

٣-٥-٢. تشكيل كتائب القاعدة في كردستان إيران

أما بعد الإطاحة بالنظام البعثي العراقي في سنة ٢٠٠٣ للميلاد، وحضور السلفيين الهاربين من إمارة بيارة في إيران، فلم تلبث أن أول منظمة سلفية جهادية، باسم كتائب القاعدة في كردستان، تم تأسيسها بالمشاركة مع عدد من الأعضاء السابقين لكتيبة الفتح من أنصار الله. في خضم هذه الأحداث، أن أبا مصعب الزرقاوي الذي كان مختبئا لفترة في كردستان إيران، وكان ناشطا لأخرى في كردستان العراق، بايع أسامة بن لادن. بعد هذه المبايعة، أنه أنشأ تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. بعد تأسيس التنظيم، غيّر الفرع الكردي لجماعة التوحيد، اسمه إلى القاعدة في كردستان (هوشمند، ٢٠٢٠م، ص ٥٠).

في سنة ١٣٨٣ للهجرة الشمسية، تم تعيين أبي أسماء سليماني أميراً لكتائب القاعدة في كردستان. فهو أسّس في الحدود العراقية مع محافظة كرمانشاه مركزا تعليميا، كان أكثر من تسعين بالمئة من المتواجدين فيه من الأكراد الإيرانيين بمتوسط أعمار يتراوح بين ١٧ ـ ٣٢ سنة (المصدر نفسه، ص ٥١ ـ ٥٢). من هذا الوقت فصاعدا، تمثلت السلفية بالمنطقة الكردية الإيرانية في صورتين:

الصورة الأولى: السلفيين الأكراد الإيرانيين الذين كانوا متواجدين في الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية في العراق.

الصورة الثانية: السلفيين الذين عكفوا على الدعاية السرية في المناطق الكردية الإيرانية (پويندة، ١٣٩٢هـ.ش).

٣-٥-٣. ملامح الخطة الخامسة

في هذه الفترة التاريخية، أن السلفية الجهادية الكردية التي كانت متأثرة بالسلفية العراقية، انخرطت في أنشطة ضد الولايات المتحدة الأمريكية في العراق أو أفغانستان، ولم تتخذ نهجا عدوانيا تجاه إيران. فكانت طريقتهم مبتنية على الدعاية السرية والمستورة، والتجنيد بين الأكراد الإيرانيين بهدف الحرب مع القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان.

انطلاقا من ذلك، ومن خلال الفترة الممتدة ما بين ١٣٨٦ـ١٣٩٠ للهجرة الشمسية، تم تجنيد العشرات من الشباب الأكراد الإيرانيين من قبل ديوان الجند التابع لتنظيم القاعدة الكردية، وتم إرسالهم إلى أفغانستان. في نهاية المطاف، فلاقى ما يقارب ٩٠ كرديا إيرانيا مقتلهم في هلمند بأفغانستان في أثناء الحرب مع حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة لأمريكية (هوشمند، ٢٠٢٠ م، ص ٥٩ـ٦٠).

٣-٦. المحطة السادسة: الدعاية العلنية للسلفية في غربي إيران

عقب تأسيس إمارة بيارة، فإن الأكراد السلفيين العراقيين وجدوا ظروفا مناسبة، لممارسة الدعاية المحدودة في بعض المدن الحدودية الإيرانية. بعد هروبهم من بيارة إلى المدن الحدودية الإيرانية، وخاصة مدينة جوانرود، تم استقبالهم ومعالجة جروحهم كمقاتلين مسلمين من قبل السكان المحليين (طاهري، ١٤٠٢هـ.ش). بالتزامن مع ذلك، فتشكلت جماعات في كردستان العراق، كانت على علاقات مع الأكراد السلفيين الإيرانيين. عموما، فإن هذه الجماعات أقبلت على إشاعة الأفكار السلفية في غربي إيران. فيما يلي، نشير إلى أهم هذه الجماعات:

٣-٦-١. جماعة أحفاد صلاح الدين

في الاعتقاد السائد بين الأكراد، وعلى وجه التحديد أهل السنة، يمثل صلاح الدين الأيوبي بطلا كبيرا، له القدح المعلى في إحياء الدين الإسلامي. انطلاقا من ذلك، فإن المهتمين به

حاولوا إحياء الموقف الجهادي للأكراد في المعمورة الإسلامية، من خلال تسمية أنفسهم بأحفاد صلاح الدين الأيوبي، الأمر الذي شجّعهم على أن يؤسسوا جماعة أحفاد صلاح الدين، باعتبارها إحدى المنظمات السلفية الجهادية في كردستان العراق. كان قائد هذه الجماعة، هو تحسين علي عبد العزيز بن عثمان عبد العزيز. فهو سافر إلى أفغانستان، خلال زيارة قيادات المنظمات السلفية الجهادية إلى البلاد، وبايع أسامة بن لادن، وأعلن ولاءه له (هورامي، ٢٠٢٠م)، الأمر الذي كشف الستار عن تواجد الجماعات الجهادية الكردية في شرقي إيران، وإمكان وصولهم إلى الأموال والأسلحة عن طريق باكستان (مشكي، ١٣٩٦هـ.ش، ص ١٦٩). كانت تمثل هذه الجماعة فرعا مستقلا لتنظيم القاعدة، وكانت تركز أنشطتها في المنطقة الكردية الإيرانية (هوشمند، ٢٠٢٠م، ص ٦٨ ـ ٦٩).

٣-٦-٢. جماعة جيش صلاح الدين

من جملة الجماعات السلفية، يمكن الإشارة إلى جماعة جيش صلاح الدين، والتي تم إنشاؤها بقيادة سوارة محمد المعروف بالحاج عارف، أمير كتائب القاعدة في كردستان العراق، بعد انفصالها عن تنظيم القاعدة لكردستان في سنة ١٣٨٦ للهجرة الشمسية (هوشمند، ٢٠٢٠م، ص ٧١). في العام نفسه، غيّر الحاج عارف نهجَه من الجهاد ضد الدولة العلمانية في إقليم كردستان إلى الجهاد في أفغانستان، الأمر الذي تسبب في احتجاجات ضده من قبل أعضاء الجماعة، والذين كانوا في معظمهم ذوي الأصول الكردية الإيرانية (المصدر نفسه، ص ٦٩ ـ ٧٠).

٣-٦-٣. جماعة أنصار الإسلام

في خضم الصراعات الدائرة في كردستان العراق، ومعارك القوات الجهادية في أفغانستان، تشكلت جماعة أنصار الإسلام في إيران، بقيادة الأكراد العراقيين ثم الأكراد الإيرانيين بعد

عزل قائدها العراقي عن منصبه. فكانت تصدر جامعة أنصار الإسلام مجلة أمت باللغة الفارسية في إيران، وكانت ترسل عناصرها إلى المناطق السنية في مختلف أنحاء البلاد من أجل تجنيد الأعضاء (المصدر نفسه، ص ٦١ ـ ٦٢). وأما من أكثر مناهجهم فعالية لاستقطاب الأفراد وجذبهم إلى الفكر السلفي الجهادي، فكانت الاستفادة من التعليم القرآني. في تعبير آخر، أن المبشرين السلفيين كانوا يستقرون في المدن السنية، وكانوا يدعون العائلات إلى إرسال أطفالها إليهم لتلقي دروس القرآن الكريم، غير واعيةً بأنهم يركزون على تعليم القرآن الكريم عبر المنهج السلفي. زد على ذلك، أنهم كانوا يهتمون بتقديم المساعدات المالية إلى العائلات الفقيرة السنية. فكانت تنقل هذه المساعدات من المملكة العربية السعودية إلى شرقي إيران، ثم كان يتم إيصالها إلى السلفيين الأكراد على أيدي السكان السلفيين لتلك المنطقة.

٣-٦-٤. ملامح المحطة السادسة

في المحطة السادسة، أن السلفيين قاموا بتجنيد الأعضاء بشكل علني في المناطق السنية في غربي إيران. تتميز هذه المحطة الدعائية، بدعوة الأفراد إلى القيام في سبيل الله تعالى ضد الظالمين والقاسطين، والدعوة إلى مكافحة الظلم والجور، والعودة إلى الدين الإسلامي وما شاكل ذلك، دون تحديد الدولة الظالمة المرادة عندهم.

عموما، فإنهم قاموا بإدخال قراءة جديدة غير مسبوقة للإسلام إلى المنطقة الكردية؛ إذ كانت القراءة الدينية السائدة بين الخطباء الشافعيين، مبتنية على المفاهيم الأخلاقية والمضامين التعبدية، وليس الدعوة إلى القيام ومكافحة الظلم والاضطهاد. لا يفوتنا، أن السلفيين في هذه المرحلة، ما كانوا قد دخلوا بعد في بعض القضايا السياسية، بما في ذلك الحكومة الإسلامية على أساس الفكر السلفي، ونقد السيادة الشيعية في إيران، وما شاكل ذلك.

٣-٧. المحطة السابعة: تأسيس الجماعات والجمعيات السلفية الكردية الإيرانية

عقب تزايد أنشطة الجماعات السلفية الجهادية في كردستان إيران، وانضمام كمّ هائل من الشباب الأكراد الإيرانيين إليها، توفرت ظروف مناسبة لظهور جماعات سلفية كردية مستقلة في إيران، وبالتالي، تغيرت القراءة السلفية من النهج الدعائي إلى النهج الجهادي. فيما يأتي، سنشير إلى أهم هذه الجماعات الكردية المستقلة.

٣-٧-١. تأسيس جماعة التوحيد والجهاد

إن السلفية الكردية التي كانت قد وضعت كل طاقاتها الدعائية بما استطاعت، في الدعوة إلى مكافحة الطاغوت والجهاد، دون تحديد الدولة الجائرة المرادة عندها، أعلنت رسميا بعد استقطاب الشباب وتجنيد الأعضاء، أنها تسعى إلى مكافحة النظام الإسلامي الحاكم في إيران، ودعت أتباعها إلى الجهاد ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بدعوى أن أهل السنة يتعرضون لظلم والاضطهاد في إيران.

انطلاقا من ذلك، فإن أول جماعة أعلنت عن وجودها في هذا الميدان، كانت جماعة التوحيد والجهاد المعروفة بجماعة أبي بكر، والتي تشكلت في المنطقة الكردية السنية سنة ١٣٨٦ للهجرة الشمسية من قبل عدد من السلفيين الجهاديين الإيرانيين. من اللافت أن معظم الأفراد الذين انضموا إلى هذه الجماعة، كانوا من الطبقات المسحوقة، والعاطلة عن العمل، والشباب الباحثين عن السمعة والشهرة، وحتى من الأشخاص الذين كانت لديهم سجلات إجرامية (طاهري، ١٤٠٢هـ.ش). فهم قاموا بالعديد من الأعمال الإرهابية، والاعتداء على الأماكن المقدسة والأضرحة المتبركة، والتفجيرات، ومهاجمة مراكز الجيش والشرطة وهكذا دواليك؛ ولكن عددا وفيرا منهم لاقوا مقتلهم خلال الصراعات الدامية مع القوات الإيرانية الأمنية حتى سنة ١٣٨٩ للهجرة الشمسية (هوشمند، ٢٠٢٠م، ص ٨٢ ـ ٨٣).

فانطلقت الجولة الثانية من أنشطة جماعة التوحيد والجهاد، بعد إلقاء القبض على أعضائها الكبار. في هذه المرحلة، تم إدراج الجهاد ضد إقليم كردستان في جدول أعمال الجماعة. ولكن بعد القبض على أعضاء الجماعة في سنة ١٣٩٠ للهجرة الشمسية، انهارت بالفعل (المصدر نفسه). لايفوتنا أن هذه الجماعة شاركت في كثير من عمليات السطو المسلح على المصارف وجرائم القتل المسلسلة، من أجل توفير مواردها المالية (سعادت وآخرون، ١٣٩٦ هـ.ش، ص ١١١).

٣-٧-٢. جماعة سرايا أبي بصير

في أواخر سنة ١٣٨٦ للهجرة الشمسية، تم تأسيس هذه الجماعة من قبل عدد من السلفيين الأكراد العراقيين الذين كانوا قد لاذوا بالفرار إلى كردستان إيران. كان مؤسس هذه الجماعة، شخصٌ يدعى نژاد، وهو صهر شخصيتين معروفتين بين السلفيين، هما والي علي والملا محسن. كان هذا الأخير له دور بارز وفعال في تشكيل أنصار الإسلام لكردستان إيران؛ ولكن تم طرده برفقة مجموعة من أصدقائه من هذه الجماعة، بسبب نشوب الخلافات الداخلية فيها. من الطريف أنه لم يقف مكتوفي الأيدي، بل أسهم إسهابا بارزا في إرساء قواعد جماعة سرايا أبي بصير. بعد فترة قليلة من تشكيل هذه الجماعة، تم اعتقال الملا محسن ونژاد في إيران، وبالتالي، انهارت هذه الجماعة (هوشمند، ٢٠٢٠ م، ص ٩٠).

٣-٧-٣. جماعة جوتيار والي علي

تم تأسيس هذه الجماعة من قبل أعضاء أسرة والي علي، بعد هروبهم من كردستان العراق إلى إيران. انطلقت أنشطة جوتيار الملا علي، بعد أن انضم إلى حزب الحركة الإسلامية لكردستان العراق، وتم تعيينه حاكم شرعٍ فيها. فهو فيما بعد قصد إمارة بيارة الإسلامية؛ ولكن تم طرده منها بسبب سلوكياته المتطرفة، الأمر الذي أدى إلى أن يغادر بيارة، متوجها نحو قرية طويلة، التي تبعد خمسة كيلومترات عن الحدود الإيرانية (هوشمند، ٢٠٢٠ م، ص ٨٨ ـ ٨٩).

بعد الهجوم الأمريكي على إمارة بيارة الإسلامية، جاءت أسرة والي علي إلى إيران، واستقرت أولا في مريوان ثم في سنندج. على عقب ذلك، فجاء جوتيار إلى سنندج أيضا. ولكن بعد وصول شبح الاغتيال إلى هذه المدينة، أجبر والي علي برفقة أسرته على الانتقال إلى مدينة جوانرود (المصدر نفسه)، وقام بإشاعة الأفكار السلفية هناك. لسوء الحظ، أن المصادر شحيحة حول هذه الجماعة.

٣-٧-٤. أتباع الملا محمد علوي والملا تريشقة

يعتبر الملا محمد علوي من رجال الدين الناشطين من أهل السنة في مدينة بوكان السنية. تشكل جماعته المعروفة بيك شَوَه، طيفا من السلفيين الأكراد. زيادة على ذلك، فإن سعيد عالي المعروف بالملا تريشقة يعتبر أيضا من رجال الدين السلفيين في المنطقة الكردية الإيرانية. يعرَف هذان الطيفان بالسلفية الجهادية (مؤئمينى، ٢٠٢١ م).

على الرغم من أن الملا محمد علوي اتهِم بالمشاركة مع تنظيم داعش والقاعدة، إلا أنه وعبد الحميد عالي والملا محمد حسين قيطراني يعتبرون من الناشطين السلفيين (مه تين، د.ت، ص ٢٥٨).

٣-٧-٥. تغيير نهج جماعة المدرسة الإسلامية (بالفارسية مكتب اسلام)

إن جماعة المدرسة الإسلامية المتعلقة بمفتي زادة، تعد من روّاد إدخال الفكر السلفي إلى المناطق الكردية. فهذه الجماعة بعد وفاة مفتي زادة في سنة ١٣٧١ للهجرة الشمسية، استمرت في نشاطها. بشكل كلي، فإن أتباع هذه الجماعة يعرَفون بكاك أحمدي. في عصرنا الراهن، أن المدارس الإسلامية تنقسم إلى قسمين: ١. المدارس التي تكون تحت إدارة الملا سعدي قريشي، ولا تتبنى منهجا سياسيا كبيرا؛ ٢. المدارس التي يقودها الملا حسن أميني، وتنشط في الفضاء الافتراضي وعالم السياسة (المصدر

نفسه)، على الرغم من أن هناك وجهة نظر، مفادها أن السلفية الجهادية تعارض قراءة هذه الجماعة للإسلام (ملا زادة ونريمان، ٢٠١٩م، ص ٤٨٣)، ولكن الأدلة والشواهد الميدانية تظهر أن مدرسة القرآن (بالفارسية: مكتب قرآن)، تتحين الفرصة للانتفاضة المذهبية بهدف تأسيس الحكومة الإسلامية الكردية، حتى تحقق أمل مفتي زادة على أرض الواقع.

٣-٧-٦. ملامح المحطة السابعة

في المحطة السابعة، أن السلفية الكردية قامت بإشاعة أفكارها وترويج آرائها، وتبنّت منهجا عدوانيا ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ونتيجة لهذه السلوكيات السلفية الجهادية، لاقى العشرات من القوات العسكرية والمدنيين من الإيرانيين مقتلهم، وتم المساس بأمن المنطقة الكردية، وبالتالي، شهد أهالي هذه المنطقة قراءة جديدة للإسلام السياسي، ما أثار لديهم حالة من الخوف والذعر والهلع من المستقبل.

٣-٨. المحطة الثامنة: انضمام السلفية الجهادية الكردية الإيرانية إلى الحركات الجهادية خارج البلاد

بعد لجوء السلفيين إلى الأعمال المسلحة وسفك الدماء في إيران، اعتبر الشافعيون من أهل السنة هذا التيار الفكري تيارا خطيرا للغاية، وكذلك وجده أهالي المنطقة الكردية تهديدا لأمنهم وسلامتهم. من ثم، فإن السلفية الجهادية حاولت. قدر المستطاع. أن تخلع رداء المنهج المسلح في إيران، وأن تستمر في نشاطها الدعائي داخل البلاد. منذ ذلك الوقت فصاعدا، فإن هذا التيار الفكري قد صب تركيزه الأساسي على النشاط في المسارح السياسية خارج إيران، بما في ذلك حادثة داعش الإرهابية. فجاء السياق الأول لهذه الأنشطة، بعد أن واجهت

دولة نوري المالكي تحديات مع أهل السنة، وتصاعدت التوترات بين بغداد وإقليم كردستان (باواني، ٢٠٢٤م، ص ١٢١ـ١٢٢). جراء تصاعد هذه التوترات، فأصبح التكفيريون الجهاديون نشطين في العراق (جلال وأهرام، ٢٠٢١م، ص ٣٨٦). فلم يلبث أن الأكراد السلفيين الإيرانيين قصدوا العراق من أجل الحرب مع دولته الشيعية، مؤكدين على أن الدولة الشيعية السائدة في العراق تسعى إلى إعادة إحياء الدولة الصفوية في البلاد، والتي تكون امتدادا للدولة الشيعية السائدة في إيران (المصدر نفسه، ص ٤٠٤).

تزامنا مع انطلاق الحركات المسلحة في سوريا وتشكيل تنظيم داعش في سنة ٢٠١١ للميلاد، فإن الأكراد السلفيين الإيرانيين باسم حركة المهاجرين السنة، انضموا إلى الجماعات التكفيرية الموجودة في سوريا. ولكن بعض التكهّنات تشير إلى تأسيس هذه الجماعة في النصف الثاني من سنة ٢٠١٢ للميلاد. وكان من أبرز الشخصيات الفعالة في هذا الحدث، هما الملا عبد الرحمن فتاحي، إمام مسجد سرخ في مدينة مهاباد، والماموستا علي محمد مريواني، واللذان أصدرا فتاوى لتكفير الشيعة (ملا زادة ونريمان، ٢٠١٩م، ص ٤٨١). لا شك، أن ارتياد هذه الجماعة لإيران عبر كردستان العراق، علاوة على تجنيد الأعضاء، أدى إلى تطبيع تواجد التيار السلفي في المنطقة الكردية. تظهر المقاطع المتداولة في الفضاء الافتراضي، انضمامَ بعض التكفيريين الأكراد إلى جماعة جيش العدل التكفيرية في بلوتشستان، عن طريق الشبكة السلفية العالمية.

٣-٨-١. ملامح الخطة الثامنة

في المحطة الثامنة، أن السلفيين الجهاديين في المنطقة الكردية الإيرانية، بعد الإخفاق في مؤامراتهم ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقمعهم من قبل القوات الأمنية الداخلية، توجهوا نحو الحدود، ولعبوا دورا بارزا في الأحداث الدائرة في العراق وسوريا. وأما الفرع الدعائي للسلفية، فلايزال نشطا داخل إيران، ويعمل على خلق الخطاب الديني والقضاء

على المنافسين المذهبيين، أي الشافعيين. اليوم، فإن السلفية الكردية تحرص على تجنيد الأعضاء من بين الشافعيين ذوي التوجهات الشرعية، والاستفادة منهم لإشاعة آرائها المتطرفة. زيادة على ذلك، فإن وعّاظها قد تبنّوا نهجا أكثر صرامة تجاه التيار الشيعي وإيران (جلال وأهرام، ٢٠٢١م، ص ٣٨٩).

الخاتمة

من خلال ما تقدم، يمكن القول إن:

التيار السلفي، بسبب السياق الفكري الذي توفّر له في أواخر العهد القاجاري، استطاع أن يتوغل شيئا فشيئا في غربي إيران، وأن يسجّل حضوره فيها عبر مساره من الفكر إلى الواقع الفعلي خلال ثماني محطات تاريخية. فهذا التيار الفكري تأثر بالأنشطة السلفية في البلدان المجاورة، بما في ذلك العراق، وأفغانستان، وباكستان، وكردستان العراق، ومرّ بمرحلتي الدعاية والتجنيد بنجاح، وتبدّل إلى جماعة عسكرية، تتدخل في القضايا الإقليمية في العراق، وأفغانستان وسوريا. بعد تشكيل تنظيم داعش، أن السلفية الكردية الإيرانية أضفت طابعا جديدا على أنشطتها، وأن انضمام الأكراد الإيرانيين إلى الأكراد في العراق وسوريا أتاح مساحة أوسع لها. زد على ذلك، أن السلفيين الأكراد الإيرانيين عارضوا السياسة الرسمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق وسوريا، وصبوا اهتمامهم على خلق حالة من انعدام الأمن في غربي إيران وحتى شرقيها. بعد سقوط تنظيم داعش، عكف هذا التيار الفكري على تفشي خطابه المذهبي في المناطق الكردية. من اللافت، أن المراكز السلفية الواقعة في المنطقة الكردية ومساجدها ومدارسها، والتي تحظى بدعم المملكة العربية السعودية، قد تبدلت شيئا فشيئا إلى الأذرع السياسية للبلاد في إيران. اليوم. فإن السلفية الكردية. بحسب الإحصائيات غير الرسمية عن المنضمين إليها. تسعى إلى إيجاد حالة من غياب الأمن وعدم الاستقرار في هذه المنطقة.

المصادر والمراجع

أ. العربية

عبد الحميد، محسن. (٢٠١٢م). الإخوان المسلمون في العراق ١٩٤٤. ٢٠٠٣. ط ٢. د.ت: د.ن.

ب.الفارسية

جمعی از محققان. (١٣٧٨هـ.ش). گلشن ابرار: خلاصه‌ای از زندگی اسوه‌های علم و عمل. قم: پژوهشکده باقر العلوم.

خسروی، جمال؛ و حسین کچویان. (١٣٩١هـ.ش). «اسلام‌گرایی در کردستان و چالش‌های ناسیونالیسم کردی و واگرایی، علل و زمینه‌ها؛ نمونه موردی: تطورات گفتمان مکتب قرآن». فصلنامه راهبرد اجتماعی و فرهنگی. س ١. ش ٣. ص ٣٩ ـ ٧٤.

دلاویز، علی. (١٣٨٥هـ.ش). «جنبش اسلامی کردستان: حرکت اسلامی کردستان». مجله زریبار. ش ٦١.

رابین، مایکل. (١٣٨٥هـ.ش). «تهدید بنیادگرایان در کردستان عراق». ترجمه برزان غفوری و شیرزاد چیایی. مجله زریبار. س ١٠. شم ٦١ و ٦٢. ص ٨١ ـ ٩٣.

رستمی، علی. (١٣٩٦هـ.ش). ماموستا، زندگی‌نامه و خاطرات ماموستا مُلا قادر قادری امام جمعه پاوه. تهران: سوره مهر.

سعادت، علی؛ و دیگران. (١٣٩٦هـ.ش). «تأثیر فعالیت گروه‌های تکفیری بر امنیت عمومی شهروندان استان کردستان». فصلنامه پژوهش‌های اطلاعاتی و جنایی. ش ١٢ (٤٥). ص ٩٣ ـ ١١٤.

سلطان‌الواعظین، محمد. (١٣٦٦هـ.ش). شب‌های پیشاور در دفاع از حریم تشیع. تهران: دارالکتب الاسلامیه.

شیخی، هوشنگ؛ و یعقوب حسینی. (١٤٠١هـ.ش). «رویکردهای احزاب اسلامی اقلیم کردستان عراق: فرصت‌ها و تهدیدهای پیشاروی ایران». مجله مطالعات سیاسی بین النهرین. د١. ش١. ص١٣١ـ١٥١.

عبدالمکی، پیام؛ و مهدی فرمانیان. (١٣٩٥هـ.ش). «جریان مکتب قرآن کردستان: قرائتی نو در سلفی‌گری». مجله سلفی‌پژوهی. س ٢. ش ٣. ص ٦٩ ـ ٩٤.

فرهانی، مجتبی. (١٣٨٧). سلسله موی دوست. تهران: مؤسسه تنظیم و نشر آثار امام خمینی.

كريمي، حسن؛ و صباح زنگنه. (١٣٩٦هـ.ش). «پيشينه گروه‌هاى جهادى در اقليم كردستان عراق». فصلنامه سياست خارجى. س ٣١. ش ٢. ص ٨١ ـ ١٠٨.

مشكى، محمدرضا؛ و ديگران. (١٣٩٦هـ.ش). «تهديدات امنيتى گروه‌هاى افراطى پاكستان عليه انقلاب اسلامى». فصلنامه مطالعات انقلاب اسلامى. س ١٤. ش ٤٨. ص ١٥٣ ـ ١٧٤.

هوشمند، مختار. (۲۰۲۰ م). سَلفی های جهادی در کوردستان. ترجمه آگری اسماعیل نژاد. بی جا: تیشک.

ج. الإنجليزية

شيفتشي

ÇifÇi, Deniz. (2020). Kurdish Salafism: Ideological and Organisational Roots in the Kurdistan Region of Iraq. *kürd Araştırmaları Dergisi*.

جلال وأهرام

Jalal, Pishtiwan, & Ariel I. Ahram. (2021). »Salafism, Sectarianism, and National Identity in Iraqi Kurdistan«. *Middle east journal*. v 75. p 377 - 406.

ملا زادة ونريمان

Malazada, Ibrahim, & Nariman, Bahman. (2019). »Jihadi Ideology in Eastern Kurdistan/ Iran and Its Influences on The Southern Kurdistan Region/ICAB-EP«. *International Conference on Accounting, Business, Economics and Politics*. p 476 - 491.

موديفي

Mofidi, Sabah. (2022). »The Political Function of Religion in Kurdish and Perso-Iranian Nationalist Confrontations after the 1979 Revolution«. *International Journal on Minority and Group Rights*. 29(5).

----------. (2025a). »Religion and Politics in Eastern Kurdistan (With a Focus on Maktab Qur'an During Iranian Revolution«. *Journal of Politics and Law, the Canadian Center of Science and Education*. v 8. p 36 - 50.

---------- . (2015b). »The Process of Leading Change in the Kurdistan Islamic Movement - Iraq (Emergence, Factors and Trends)«. *Fritilaria kurdica, Bulletin of Kurdish studies*. n 7 – 8. p 15 - 37.

د.الكردية

اسعد كريم، سۆران. (٢٠٢٣م). «ئیسلامی سیاسی لە ڕۆژهەڵاتی کوردستاندا (١٩٧٩ ـ ٢٠٠١) ڕەوتی مەکتەبی قورئان و دەعوەت و ئیسڵاح بە نموونە». گۆڤاری زانکۆی کۆیە بۆ زانستە مرۆڤایەتی و کۆمەڵایەتییەکان. ژ ٢. ص ١٠٠ ـ ١٠٩.

ئیسماعیل بیگداودی، نایف. (٢٠٢٤م). سێگۆشەیا مرنێ ژبیرەورەریێن شۆڕشێ ١٩٨٢.١٩٨٨. تەهران: بی‌ناو.

باوانی، هۆشەنگ. (٢٠٢٤م). بوویەر و بۆچوون. تەهران: بی‌ناو.

تەنیا، ئیسماعیل. (٢٠٢٤م). شە هید ئەحمەد خان لە دیدی هاوڕێکانییەوە. هەولێر: بی‌ناو.

سەید برایم، ڕەهبەر. (٢٠٢٤م). دەچمەوە چیای. سلێمانی چاپی یەکەم: بی‌ناو.

شەمس، ئیبراهیم. (١٤٠٤هـ.ش). فەرهەنگی جوغرافیایی هەورامانی، تارێخ، جوغرافیا و فەرهەنگی جوغرافیایی شار و دەگاکاو هەورامانی. سنندج: تافگە.

عێزەتیار، عەلی. (٢٧١٩). «شۆڕش، کوردستان و بزووتنەوەی مەکتەب قورئان». گۆڤاری تیشک. ژ ٥٤. ص ٣٤٣ ـ ٣٧٥.

مەتین، شاهۆ. (٢٧١٩). «سەلەفیزم لە ڕۆژهەڵاتی کوردستان». گۆڤاریێ تیشک. س ٢١. ژ ٥٤. ص ٢٥٤ ـ ٢٥٩.

ه. المواقع الإلكترونية

پوینده، امیر. (١٣٩٢/١٠/٢٩هـ.ش). ظهور و گسترش سلفی ها در کردستان ایران.

https://www.radiozamaneh.com/120170

ڕزگار، محەمەد. (٢٠٢١/٠٩/٠٣م). سازمانی خەباتی کوردستانی ئێران.

https://www.zaniary.com/blog/6131fe173a740

شنۆیی، فەڕشید. (١٣٧٨/٧/٢٢هـ.ش). سەلەفی تەکفیریەکانی کوردستان و گەشە کردنیان.

http://www.shnodemokrat.blogfa.com/post/8

کریکار. (۱۴۰۱/۸/۱۰هـ.ش). کاک ناصر سبحانی از زبان ماموستا کریکار.

https://www.aparat.com/v/KNrER

کوردستانی، کارا. (۲۰۲۱/۷/۱۱م). بزووتنەوەی ئیسلامیی کوردستان.

https://www.zaniary.com/blog/5d50ad172aecd

موسوی، سید موسی. (۱۳۹۱/٤/۲۰هـ.ش). کردستان و فتنه مفتی‌زاده.

https://www.taghribnews.com/fa/interview/101371

مۆئمینی، لوقمان. (۲۰۲۱/۰۷/٦م). ڕوانینی سەلەفییەکان بۆ پرسی نەتەوایەتی.

https://www.kdpmedia.org

هورامی، سلیمان. (۲۰۲۰/۵/۱۰م). مختصری از زندگانی مبارزاتی رهبر «حرکت اسلامی ـ جهانی کردستان» کاک تحسین.

https://www.ketabwasaif.com

هورامی، فاضل. (۱۳۹۹/٦/۱۳هـ.ش). Komal should 'shed' Islamic label: party leader

https://www.rudaw.net/english/kurdistan/03092020

هوشمند، مختار. (۲۰۱۷/٦/۱۳م). How ISIS Infiltrated Iranian Kurdistan

https://www.iranwire.com/en/features/64660/

و. المقابلات

ابراهیمی، سید برهان. (۱٤۰۲/۰۵/۱۹هـ.ش). مصاحبه‌های بسترها و مقاطع شکل‌گیری سلفیه در منطقه کردی. قم: مؤسسه سیدا.

پورحیدری، صادق. (۱٤۰۲/۰٦/۲۰هـ.ش). مصاحبه‌های بسترها و مقاطع شکل‌گیری سلفیه در منطقه کردی. قم: دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم.

حاتمی‌نیا، محمود. (۱٤۰۲/۰۲/۲۹هـ.ش). مصاحبه‌های بسترها و مقاطع شکل‌گیری سلفیه در منطقه کردی. قم: دفتر تبلیغات حوزه علمیه قم.

خوشناو، حسین. (۱٤۰۱/۰۹/۲۰هـ.ش). مصاحبه‌های بسترها و مقاطع شکل‌گیری سلفیه در منطقه کردی. قم: مؤسسه سیدا.

طاهری، علی. (۱۴۰۱/۰۹/۰۵هـ.ش). مصاحبه‌های بسترها و مقاطع شکل‌گیری سلفیه در منطقه کردی. تهران: دانشگاه عالی دفاع ملی.

نجیم، طاهر. (۱۴۰۱/۱۰/۰۴هـ.ش). مصاحبه‌های بسترها و مقاطع شکل‌گیری سلفیه در منطقه کردی. قم: مؤسسه سیدا.

ز. الوثائق

ساواک کردستان. نامه شماره ۶۱۳/ب۲. موضوع اعلامیه محمد مردوخ. فرستنده: اداره بررسی‌ها. تاریخ ۱۳۴۲/۳/۵.

References

A: Arabic Sources

‘Abd al-Ḥamīd, Muḥsin. 2012. *Al-Ikhwān al-Muslimūn fī al-‘Irāq 1944–2003*. 2nd ed. n.p.: n.p.

B: Persian Sources

‘Abd al-Malikī, Payām, and Mahdī Farmānīyān. 1395 Sh. “Jayrān-i Maktab-i Qur’ān-i Kurdistān: Qirā’at-i Naw dar Salafī-garī.” *Majallah-i Salafī-pazhūhī* 2, no. 3: 69–94.

Dilavīz, ‘Alī. 1385 Sh. “Junbish-i Islāmī-i Kurdistān: Ḥarakat-i Islāmī-i Kurdistān.” *Majallah-i Zarībār*, no. 61.

Farhānī, Mujtabā. 1387 Sh. *Silsilah-i Mūy-i Dūst*. Tehran: Mu’assasah-i Tanẓīm va Nashr-i Āthār-i Imām Khumaynī.

Houshmand, Mokhtar. 2020. *Salafī-hā-yi Jahādī dar Kūrdistān*. Translated by Āgrī Ismā‘īl Nezhād. n.p.: Tīshk.

Jam‘ī az Muḥaqqiqān. 1378 Sh. *Gulshan-i Abrār: Khulāṣah-ī az Zindigī-i Usvah-hā-yi ‘Ilm va ‘Amal*. Qom: Pazhūhishkadah-i Bāqir al-‘Ulūm.

Karīmī, Ḥasan, and Ṣabāḥ Zanginah. 1396 Sh. “Pīshīnah-i Gurūh-hā-yi Jahādī dar Iqlīm-i Kurdistān-i ‘Irāq.” *Faslnāmah-i Siyāsat-i Khārijī* 31, no. 2: 81–108.

Khusravī, Jamāl, and Ḥusayn Kachūyān. 1391 Sh. “Islām-garāyī dar Kurdistān va Chālish-hā-yi Nāsīyūnālīzm-i Kurdī va Vāgarāyī, ‘Ilal va Zāmīnah-hā; Namūnah-i Mawrūdī: Taṭaw-

wurāt-i Guftimān-i Maktab-i Qur'ān." *Faslnāmah-i Rāhburd-i Ijtimā'ī va Farhangī* 1, no. 3: 39–74.

Mushkī, Muḥammad Riḍā, et al. 1396 Sh. "Tahdīdāt-i Amnīyatī-i Gurūh-hā-yi Ifrāṭī-i Pākistān 'alayh-i Inqilāb-i Islāmī." *Faslnāmah-i Muṭāla'āt-i Inqilāb-i Islāmī* 14, no. 48: 153–74.

Rābīn, Māykl. 1385 Sh. "Tahdīd-i Bunyādgirāyān dar Kurdistān-i 'Irāq." Translated by Barzān Ghafūrī and Shīrzād Chīyā'ī. *Majallah-i Zarībār* 10, no. 61–62: 81–93. [Original source: Michael Rubin, "The Islamist Threat from Iraqi Kurdistan". *Middle East Intelligence Bulletin* December 2001]

Rustamī, 'Alī. 1396 Sh. *Māmūstā, Zindigī-nāmah va Khāṭirāt-i Māmūstā Mullā Qādir Qādirī, Imām Jam'ah-i Pāwah*. Tehran: Sūrah-i Mihr.

Sa'ādat, 'Alī, et al. 1396 Sh. "Ta'thīr-i Fa'ālīyat-i Gurūh-hā-yi Takfīrī bar Amnīyat-i 'Umūmī-i Shahrdārān-i Ustān-i Kurdistān." *Faslnāmah-i Pazhūhish-hā-yi Iṭṭilā'āt-i va Jināyī*, no. 12 (45): 93–114.

Shaykhī, Hūshang, and Ya'qūb Ḥusaynī. 1401 Sh. "Rūykard-hā-yi Aḥzāb-i Islāmī-i Iqlīm-i Kurdistān-i 'Irāq: Farṣathā va Tahdīd-hā-yi Pīshāraw-i Īrān." *Majallah-i Muṭāla'āt-i Siyāsī-i Bayn al-Nahrayn* 1, no. 1: 131–51.

Sulṭān al-Wā'iẓīn, Muḥammad. 1366 Sh. *Shab-hā-yi Pīshāwar dar Difā' az Ḥarīm-i Tashayyu'*. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmīyah.

C: English Sources

ÇifÇi, Deniz. 2020. "Kurdish Salafism: Ideological and Organisational Roots in the Kurdistan Region of Iraq." *Kürd Araştırmaları Dergisi*.

Jalal, Pishtiwan, and Ariel I. Ahram. 2021. "Salafism, Sectarianism, and National Identity in Iraqi Kurdistan." *Middle East Journal* 75: 377–406.

Malazada, Ibrahim, and Bahman Nariman. 2019. "Jihadi Ideology in Eastern Kurdistan/Iran and Its Influences on the Southern Kurdistan Region." In *International Conference on Accounting, Business, Economics and Politics*, 476–91.

Mofidi, Sabah. 2015a. "Religion and Politics in Eastern Kurdistan (With a Focus on Maktab Qur'an During Iranian Revolution)." *Journal of Politics and Law* 8: 36–50.

Mofidi, Sabah. 2015b. "The Process of Leading Change in the Kurdistan Islamic Movement - Iraq (Emergence, Factors and Trends)." *Fritillaria Kurdica: Bulletin of Kurdish Studies*, no. 7–8: 15–37.

Mofidi, Sabah. 2022. "The Political Function of Religion in Kurdish and Perso-Iranian Nationalist Confrontations after the 1979 Revolution." *International Journal on Minority and Group Rights* 29, no. 5.

D: Kurdish Sources

As'ad Karīm, Sūrān. 2023. "Īslāmī Siyāsī li Rōjhilatī Kurdistanī (1979–2001) Rēwtī Maktabī Qur'ān wa Da'wat wa Iṣlāḥ bi Namūnah." *Gōvārī Zankōy Kōyē bō Zānistī Mirovayētī wa Kōmellayētīyān* 2: 100–109.

Āzītyār, 'Alī. 2018. "Shōrish, Kurdistan wa Bzūtnaway Maktab Qur'ān." *Gōvārī Tīshk*, no. 54: 343–75.

Bāwānī, Hōshang. 2024. *Būwayr wa Būchūn*. Tehran: n.p.

Ismā'īl Baygdāwdī, Na'īf. 2024. *Sēgōshaya Mirnē Jbīrēwarērēn Shōrishī 1982–1988*. Tehran: n.p.

Matīn, Shāhō. 2018. "Salafīzm li Rōjhilatī Kurdistanī." *Gōvārē Tīshk* 21, no. 54: 254–59.

Sa'īd Barāyim, Rahbar. 2024. *Dachmawa Chiyay*. 1st ed. Sulaymānī: n.p.

Shams, Ibrāhīm. 1404 Sh. *Farhangī Jughrāfiyāyī Hawrāmānī, Tārīkh, Jughrāfiyā wa Farhangī Jughrāfiyāyī Shār wa Dagākāw Hawrāmānī*. Sanandaj: Tāfgah.

Tanyā, Ismā'īl. 2024. *Shahīd Aḥmad Khān li Dīdī Hawrīkānīyaw*. Hawlēr: n.p.

E: Online Sources

Horami, Fadel. 1399 Sh. "Komal Should 'Shed' Islamic Label: Party Leader". *Rudaw*. Accessed 1399 Sh, 6, 13. **https://www.rudaw.net/english/kurdistan/03092020**.

Horami, Soleiman. 2020. "A Brief Account of the Struggling Life of the Leader of the 'Islamic-Global Movement of Kurdistan,' Kak Tahsin". *Ketabwasaif*. Accessed May 10, 2020. **https://www.ketabwasaif.com**.

Houshmand, Mokhtar. 2017. "How ISIS Infiltrated Iranian Kurdistan". *IranWire.* Accessed, June 13, 2017. **https://www.iranwire.com/en/features/64660/**.

Karikar, Mamosta. 1401 Sh. "Kaka Nasser Sobhani from the Words of Mamosta Karikar". *Aparat*. Video. Accessed 1401 Sh, 8, 10. **https://www.aparat.com/v/KNrER**.

Momeni, Luqman. 2021. "The View of Salafists on the Nationality Issue". *KDP Media*. Accessed July 6, 2021. **https://www.kdpmedia.org**.

Mousavi, Seyed Musa. 1391 Sh. "Kurdistan and the Fitna of Mofitizadeh". *Taghrib News*. Accessed 1391 Sh, 4, 20. https://www.taghribnews.com/fa/interview/101371.

Pouyandeh, Omid. 1392 Sh. 10, 29. "The Emergence and Spread of Salafis in Iranian Kurdistan". *Radio Zamaneh*. Accessed 1392 Sh. 10, 29. https://www.radiozamaneh.com/120170.

Razgar, Muhammad. 2021, 9, 3. "The Khabat Organization of Iranian Kurdistan". *Zaniary*. Accessed September 3, 2021. https://www.zaniary.com/blog/6131fe173a740.

Shnoi, Farshid. 1378 Sh. "The Takfiri Salafis of Kurdistan and Their Growth". Shno Democrat Blog. Accessed 1378 Sh, 7, 22. http://www.shnodemokrat.blogfa.com/post/8.

F: Interviews

(Tranalator's Note: Unpublished personal interviews are usually cited in-text or in notes, not in the references, unless they are crucial and formally archived.)

Ebrahimi, Seyed Borhan. 1402 Sh. Personal interview by author regarding the contexts and periods of the formation of Salafism in the Kurdish region. Qom: Mo'assesseh Seyyeda. 1402 Sh, 5, 9.

Hataminia, Mahmoud. 1402 Sh. Personal interview by author regarding the contexts and periods of the formation of Salafism in the Kurdish region. Qom: 1402 Sh, 2, 29.

Khoshnav, Hossein. 1401 Sh. Personal interview by author regarding the contexts and periods of the formation of Salafism in the Kurdish region. Qom: Mo'assesseh Seyyeda. 1401 Sh, 9, 20.

Najeem, Taher. 1401. Personal interview by author regarding the contexts and periods of the formation of Salafism in the Kurdish region. Qom: Mo'assesseh Seyyeda. 1401, 10, 4.

Pourhaydari, Sadegh. 1402 Sh. "Contexts and Periods of the Formation of Salafism in the Kurdish Region." Interview. Qom: Islamic Propagation Office of the Qom Seminary. 1402 Sh, 6, 20.

Taheri, Ali. 1401 Sh. Personal interview by author regarding the contexts and periods of the formation of Salafism in the Kurdish region. Tehran: Daneshgah Aali Defa' Melli. 1401 Sh, 9, 5.

G: Documents

Kurdistan SAVAK. 1342 Sh, 3, 5. "Letter No. 613/B2. Subject: Announcement by Mohammad Mardokh." Internal Document, Branch 2 Administration. June 25.

(ملحق) رسالة ساواك في خصوص الملا مردوخ الكردستاني (١٣٤٢/٣/٥)

گیرنده مقامات ساواک مترتب سلسله مراتب
فرستنده ۲۳۲ (اداره دوسیه)
شماره ملف پرونده
پیوست

تاریخ ۱۳٤۲/۳/٥
شماره
شماره پرونده گیرنده
شماره پرونده فرستنده

نخست وزیری
سازمان اطلاعات و امنیت کشور
س.ا.ا.ک

موضوع اطلاعیه ملا مردوخ

محترما معروض میدارد آقای شیخ محمد مردوخ که یکی از روحانیون سنی مذهب متعصب کردستان است و با هاله سیاسی مستمری دریافت میدارد اطلاعیه ای تحت عنوان (پاسخ آقای سید روح الله خمینی) چاپ و منتشر نموده و که مفاد آن انتقاد و توهین به آیت الله خمینی و (فاطمه علیها السلام) و تحریف و تمجید از اعلیحضرت همایون شاهنشاه است.

نامه شماره ٦١٢/ب/٢ ساواک کردستان حاکی است که نامبرده قبلا صدور این اطلاعیه را جهة تشریح و چاپ و انتشار آن بساواک مزبور تلفن میدانسته و ضمن اگره ای که رئیس ساواک کردستان در این مورد با آقای استاندار کردستان بعمل آورده اظهار نظر نموده که امکان دارد انتشار این قبیل اطلاعیه ها از طرف روحانیون سنی مذهب موجب تهیج و اختلاف شیعه و سنی گردد. لذا از چاپ و انتشار آن در کردستان جلوگیری شده است و آقای استاندار عقیده داشته اند چنانچه [illegible] اطلاعیه بشرف عرض همایونی برسد از لحاظ روی طمان اعلیحضرت مناسب خواهد بود.

آقای شیخ محمد مردوخ قبلا نیز چزوه ای درباره سیده و سنی توشته و چاپ کرده و در آن بمذهب تشیع توهین و موجبات تشنج و ناراحتی سیمان را فراهم ساخته بود که از طریق ساواک نسبت بجمع آوری نسخ موجود و جلوگیری از تجدید چاپ آن جلوگیری بعمل آمد.

۲۸-۵-۲۸ آبان